في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين. ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم. وجئتكم بآية من ربكم. فاتقو ا وأطيعون. إن ا ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ". ومع كونه إنما جاء رسولا لبني إسرائيل. لم تكن دعوته لتمنع غيرهم من بني آدم أن يدخلوا في دين ا. بل إن تلاميذه بعد أن رفعه ا إليه تفرقوا في الآفاق. يدعون الناس إلى ا ويبشرونهم بمغفرة منه ورضوان. فكذلك هيأ ا سبحانه وتعالى الكون للنبأ العظيم الذي صدع به خاتم الانبياء والمرسلين المرسل للناس كافة بل للثقلين محمد عليه صلوات ا والملائكة والناس أجمعين... لا إله إلا ا محمد رسول ا. ذلك الدين القيم. دين ا " ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ". ولو شاء ربك لأسلم من في الارض جميعاً. لكنه جلت حكمته أراد أن يكون له عباد مسلمون هم الأمة الإسلامية. أمة واحدة يجمعها معبود واحد هو الذي ألف بين قلوبها فمن لم يجد في قلبه هذا الشعور القدسي: شعور أنه ذرة من شجرة مباركة اصلها ثابت وفرعها في السماء، وأنه ـ مستقلا أو منفصلا عنها ـ عدم أو أسوأ من العدم فلست أدري. أمسلم هو؟ إن وحدة الامة الإسلامية هي الإسلام. أعنى عنصراً أصيلا من كينونته على خلاف سائر الملل والنحل الأخر... فقل لليبنتس ماذا أنت قائل لمن يسمونهم المحتجين. وهم في الواقع أصحاب حجة قوية غير قابل للنقض بالقياس إلى الكثلكة... وإذا سلمنا جدلا أنه مستطيع جمع شمل أولئك وهؤلاء فماذا تراه صانعاً مع أصحاب " نسطور " القائلين بأن المسيح (عليه السلام) لي إلا رجلا حلت به كلمة ا. ومريم إنما كانت أم إنسان لا أم إله. فيجب أن تسمى أم المسيح لا أم ا.

قلت: عجيب أمر نسطور هذا. فتراه جاء بعد عهد الاصلاح.

قال: بل قبله بقرون عديدة.. ولد بسورية وكان بطريرك قسطنطينية حتى سنة 431 ميلادية، ومات بليبيا نحو سنة 440 ميلادية.. فأنت ترى ما بينهم من خلاف إنما ينصب على أصل العقيدة بله الفروع وما إليها. فالتقريب بينها متجاوز